الباب الرابع

تحليل البيانات

في هذا البحث ستبين الباحثة اساس البحث سابقا، فهو القشيري وتفكيره عن الأسماء والصفات الإلهية في تشكيل الشخصية المثالية. وكان التحبير للقشيري له أثر كبير بتشكيل الشخصية المثالية. فلذلك، لابد للباحثة أن تحللتها من ناحية آثارها في تشكيل الشخصية المثالية، لأن التخلق بأخلاق الله هي الطريقة للحصول على الشخصية المثالية، وأيضا ليحفظ الأمانة الإلهية التي قد أعطاها إليه كخليفته في الأرض.

أ) علاقة الأسماء والصفات الإلهية بتشكيل الشخصية المثالية

قد بحثت الباحثة الأسماء والصفات الإلهية عند القشيري سابقا، فنبّه القشيري في التحبير بأن السالكين لابد لهم أن يملكوا الأخلاق مثل أخلاق الله أى التخلق بأسمائه تعالى. فاما الأسماء والصفات الإلهية فلها علاقة متلاحمة بتشكيل الشخصيّة المثاليّة، لأن الشخصية المثالية هي للذين يستطيعون أن يظهروا الأسماء والصفات الإلهية. فاما الشخصية المثالية مثل صورته عز وجل التي تشتمل فيها القوة الإلهية. فلذلك، لابد له أن تجمع القوّة الإلهية من الأسماء والصفات الإلهية في نفسه، لأنها موجودة مثل مظهر الإلهي النهائي. فلذلك، تكون الأسماء والصفات الإلهية فيها علاقة متلاحمة بتشكيل الشخصية المثالية.

قد بين الفلاسفة والمتصوفون بأن الشخصية المثالية هي مثل وجود صورته تعالى الذي قد تجلّى في الإنسان بحقيقة محمّديّة.[1]فاما تجلّي الله تعالى في الإنسان فبواسطة أسمائه الحسنى وصفاته العلى. وأسماؤه تعالى إشارة إلى صفاته العلى. فلذلك، تكون الصفات إشارة إلى عظمة ذاته وكبرياء جلاله.

قد التحمت الأسماء والصفات الإلهية بالتنزيه والتشبيه. فاما الأسماء، مهما كانت لاتدخل إلى الطبقات الإلهية لكنها لاتفرّق منها، لأنها علاقة متلاحمة. فاما الأسماء موجودة بالصفات، فالصفات أولى من الأسماء. فلذلك، كان اسم المرء اشارة إلى صفاته. واما اتحاد الأسماء والصفات الإلهية إشارة إلى هوية ذاته. فلذلك، كانت الأسماء الإلهية من الهوية الذاتية الإلهية التي لا تفرق منها ابدا ابدا.

المثال، ان الله له اسم العليم فسمى به لأنه يتصف بصفة العالم كقوله تعالى؛ ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ **عَلَّامُ** الْغُيُوبِ﴾المائدة؛ 109، وقوله؛﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ **عَلَّامُ** الْغُيُوبِ﴾المائدة؛ 116، وقوله؛﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ **عَلَّامُ** الْغُيُوبِ﴾التوبة؛ 78، وقوله؛﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ **عَلَّامُ** الْغُيُوبِ﴾سباء؛ 48.

---

[1] ان الحقيقة المحمدية هي النور المحمدية التي بها خلقه الله سائر المخلوقات، وبها جعلها الله محل التجلي الإلهي وهي أول ما خلقها الله قبل الأشياء. فسميها ابن عربي بالعقل الأول أو القلم الأعلى. أنظر إلى؛ Yunasril Ali, *Manusia Citra Ilahi*, Paramadina, Jakarta, 1997, ص؛ 56.

قد ميز القشيري في التحبير اسم الذات وصفة الذات وصفة الفعل في توضيح أخلاق الله. فيجمع القشيرى فيه الأسماء الإلهية، حتى تكون الأسماء تأكدت مع الأخرى. كمثل؛ القابض الباسط. فاما القابض هو الصفة الأولى واما الباسط هو الصفة الثانية، وبينهما تأكدا لتأكيد المعنى. فحقيقتها هي عبارة عن غلبة الخوف والرجاء على القلب عن قبضه تعالى وبسطه.

بالنسبة لتشكيل الشخصية المثالية كانت الأسماء الإلهية —من ناحية جواز استعمالها— انقسمت الباحثة إلى قسمين. واحدها، الأسماء التي يليق الإنسان أن يتصف بها. فهي ﴿الملك﴾، ﴿السلام﴾، ﴿المؤمن﴾، ﴿المهيمن﴾، ﴿العزيز﴾، ﴿الخالق﴾، ﴿البارئ﴾، ﴿المصور﴾، ﴿الوهاب﴾، ﴿الرزاق﴾، ﴿الفتاح﴾، ﴿العليم﴾، ﴿اللطيف﴾، ﴿الخبير﴾، ﴿الحليم﴾، ﴿الحفيظ﴾، ﴿الكريم﴾، ﴿المجيب﴾، ﴿الواسع﴾، ﴿الحكيم﴾، ﴿الشهيد﴾، ﴿الحق﴾، ﴿الوكيل﴾، ﴿القوى﴾، ﴿الولى﴾، ﴿الحميد﴾، ﴿ المحصى﴾، ﴿البر﴾، ﴿المنتقم﴾، ﴿العفو﴾، ﴿الرءوف﴾، ﴿المانع﴾، ﴿النور﴾، ﴿الهادى﴾، ﴿الرشيد﴾، ﴿الصبور﴾. فلذلك، يجوز الإنسان أن يسمى نفسه بالإسم والصفة لكنه بشرائط مخصوصة.

وثانيها، الأسماء التي لايليق الإنسان أن يتصف بها. فهي﴿الله﴾، ﴿القدوس﴾، ﴿المتكبر﴾، ﴿الجبار﴾، ﴿الغفار﴾، ﴿القهار﴾، ﴿القابض الباسط﴾، ﴿الخافض الرافع﴾، ﴿المعز المذل﴾، ﴿السميع البصير﴾، ﴿الحكم العدل﴾، ﴿العظيم﴾، ﴿الغفور والشكور﴾، ﴿على الكبير﴾، ﴿المقيت والمقتدر﴾، ﴿الحسيب الكافى﴾، ﴿الجليل الجميل﴾، ﴿الرقيب الحفيظ﴾، ﴿المجيد﴾، ﴿الباعث﴾،

﴿المتين﴾، ﴿المبدى والمعيد﴾، ﴿المحيى المميت﴾، ﴿الحي القيوم﴾، ﴿الواجد الماجد﴾، ﴿الواحد الاحد﴾، ﴿الصمد﴾، ﴿القادر المقتدر﴾، ﴿المقدم المؤخر﴾، ﴿الأول والآخر والظاهر والباطن﴾، ﴿التواب﴾، ﴿مالك الملك ذو الجلال والاكرام﴾، ﴿المقسط الجامع﴾، ﴿الغنى المغنى﴾، ﴿الضار النافع﴾، ﴿البديع﴾، ﴿الباقى الوارث﴾. فلذلك، لايجوز للإنسان أن يتخلق بهذه الأسماء لأنه محل النقص والذم، وللذي يتصف بالصفة التي لايليق له فهو مذموم لأنه محل النقص واما في وصفه تعالى محمود لأنه منبع الكمال. فلا يجوز للإنسان أن يتصف بالصفات الإلهية التي تشير إلى ذاته. فالمخلوق لاتجوز أن تكون عالما بعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولاسميعا بسمعه ولابصيرا ببصره ولاحيا بحياته ولاباقيا ببقائه لأن الصفة القديمة لايجوز قيامها بالذات الحادثة كما لايجوز قيام الصفة الحادثة بالذات القديمة لأن ذاته المقدسة لاتكون للعبد. فلذلك، كانت حقيقة الأسماء لله مطلقا واما لغيره بمعنى مجازي ولاحقيقي لأن الحقيقة إشارة إلى عظمة ذاته.

قد سميت الأسماء الإلهية التي يليق الإنسان أن يتصف بها باسم المقيد،[2] وهو اسم الذي يشير إلى جواز استعمالها للإنسان لكن بشرائط مخصوصة وفيها حد. فلذلك، يجوز للإنسان أن يتخلّق ويتصف بها لكنه فى حال مخصوص...وهلم جرا. فاما الأسماء الإلهية التي لايليق الإنسان أن يتصف بها

---

[2] ان المقيد هو ما دلّ على الماهية بقيد من قيودها. أنظر إلى؛ خلاف، عبد الوهاب. *علم أصول الفقه*. الإندونيسيا؛ الحرمين. 1425 هـ/ 2004 م. ص؛ 178، 191. انظر الى؛ حكيم، عبد الحميد. *مبادى أوّليّة فى أصول الفقه والقواعد الفقهّية*. جاكرتا؛ مكتبة سعدية فترا. ص؛ 6، 10.-Mujaddidul Islam. Jalaluddin Al Akbar, *Keajaiban Kitab Suci Al-Qur'an*, Delta Prima Press, 2010, ص؛ 117، 109–110.

سميت بالمطلق[3] وهي الأسماء الخاصة لله. فلذلك، لا أحد يسمَّى بها لأن هذه الأسماء إشارة إلى عظمة وجمال كمال جلاله عزّ وجلّ.

فاما علاقة التخلق بأخلاق الله بتشكيل الشخصية المثالية فهي التخلق بأسمائه تعالى وليست التخلق بصفاته، لأن الصفات الإلهية إشارة إلى ماهية ذاته. فإذا كان الإنسان اتصف بالأسماء الإلهية فهي في معنى مجازي ولاحقيقي. فهذا بمعنى أنه يجوز أن يستعملها لكن بشرائط مخصوصة أو مع وجود الدلالة لإباحته وتقييده.

ان الغرض الأساسي من بحث الأسماء والصفات الإلهية هي التخلق بأخلاق الله كطريقة لنيل الشخصية المثالية. فاما الطريقة للحصول على الشخصية المثالية لاتتفاوت من التّجلّي الإلهي لأن بالتجلي الإلهي يمكن أن يظهر الله نفسه في الإنسان كما قد وقع لموسى في جبل الطور لقوله تعالى؛

﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا **تَجَلَّى** رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾الأعراف؛ 143.

إن الله يريد أن أعرف خلقه ويبصر صورته حتى يتجلى الله إلى العالم لتحقق ما يريد، فهذا لأن العالم محل مجلي الله فى إظهار الأسماء والصفات الإلهية. فاما العالم قد تضمن بعض الأسماء والصفات

[3] ان المطلق هو ما دل على الماهية بدون قيد من قيودها...وقيل بأنه لفظ وضع للدلالة على فرد واحد. أنظر إلى؛ *نفس المصدر.*، ص؛ 178، 191.

الإلهية وليس جميعها، حتى في ظهور الأسماء والصفات الإلهية لايكون كاملا. فلذلك، خلق الله آدم نحو محل المظهر للصفات الإلهية لأنه يستطيع أن يظهرها كاملا، فهذا لأن الله قد جعل آدم على صورته التي تشتمل على الصفة الجمالية والجلالية نحو نسخته عز وجل.[4]

قد جعل الله الإنسان الكامل مثل إصطناع كون الكبير نهائيا وحقيقيا لأنه قد صور صورته تعالى. فلذلك، استنبطت الباحثة بأن الإنسان الكامل سيظهر مع التجلي الإلهي إلى العالم والمقامات الروحانية حتى انتهت بحصول الوعى الأعلى.[5]

إن التجلى الإلهى يمكن بالأفعال أو بالأسماء أو بالصفات أو بالذات. فاما الإنسان الكامل صور صورة الله عزّ وجل اسما ووصفا. فلذلك، ينبغى له أن يتخلق بها.

ان الله قد جعل الإنسان مرآة لأسمائه وصفاته. فلذلك، كان الإنسان يصبح نسخته أى ليس بمعنى الكل، فهذا لأن الله محل الصمد وله صفة حسنة وجميلة، بالعكس ذلك، كان الإنسان فهو محل النقص. فقيل، يمكن للإنسان أن يجمع افعاله بأفعال الله في الأفعال، لكن الإنسان لا يقوم نفسه الا بمشيئة الله.

قد جعل الله نفسه منبع الأخلاق المحمودة لسائر المخلوقات. فلذلك، ينبغى للإنسان أن يستبق فى الخيرات، لأن الله قد أرسل محمد صلى الله عليه وسلم نحو الأسوة الحسنة لأمته لأجل إتمام

---

[4] *نفس المصدر.*، ص؛ 54-57.

[5] *نفس المصدر.*، ص؛ 60.

إلى مكارم الأخلاق، كما نبهه صلى الله عليه وسلم فى قوله؛ ﴿انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق﴾، وقال تعالى؛ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ **أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾الأحزاب؛ 21.

ب) مقام القشيري فى وضح التخلق بأخلاق الله

إن البحث في الإنسان الكامل قد وجد منذ قرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادي في تفكير ابن عربي، ثم الجيلي. فيقول ابن عربى بأن الإنسان الكامل هو الذي يظهر الأسماء والصفات الإلهية كمالا ونهائيا نحو محل مجليه تعالى.[6]فلذلك، ينبغى للذين يريدون أن يصبحوا كاملا ملك الأسماء والصفات الإلهيه ويظهرها نحو محل مجلى الله تعالى. كابن عربى، كان الجيلى يتفق به لكنه يختلف. فاما الجيلي يختلف بابن عربي في بيان انسان كامل لأنه يريد أن يساوى بالمعالمة الدينية الإسلامية.[7]

ان الإنسان الكامل هو الذي يصوّر الصورة الإلهيه كمظهر الإلهى. فلذلك، رمز القشيري في التحبير الأسماء الإلهية للحصول على تشكيل الشخصية المثالية. فهذا لأن الشخصية المثالية هي محل التجلي الإلهي. فلذلك، كان القشيري أول من الذي قد بحث الأسماء والصفات الإلهية للحصول على الشخصية المثالية بدون نقص مفهوم الدينية. حتى أوجبه القشيري على كل من عرف الأسماء الإلهية أن يتخلق بما علم ويزين النفس بها.

---

[٦] *نفس المصدر.*، ص؛ 209.

[٧] *نفس المصدر.*، ص؛ 214.